www.quranonlinelibrary.com

أَوْضَحُ الْمُنْسِلَات

في قِراءَةِ الْبَصْري ﴿أُقِّتَتْ﴾ بِالْواوِ في الْمُرْسَلات

لِلْإِمَامِ أَبِي زَيْدٍ عَبْدِ ٱلرَّحْمَنِ ٱبْنِ ٱلْقَاضِي (1082هـ)

إِخْراجُ وَتَعْليقُ:

سُلَيْمانَ بْنِ الْمُخْتارِ حَجّاجٍ الأَنْجَرِيّ

رَاجَعَهُ الدُّكْتورُ: عَبْدُ الْواحِدِ الصَّمَدِيُّ

www.Quranonlinelibrary.com

أَوْضَحُ الْمُشْكِلَاتِ

فِي قِرَاءَةِ الْبَصْرِي ﴿أُقِّتَتْ﴾ بِالْوَاوِ فِي الْمُرْسَلَاتِ

لِلْإِمَامِ أَبِي زَيْدٍ عَبْدِ ٱلرَّحْمَنِ ٱبْنِ ٱلْقَاضِي (1082هـ)

إِخْرَاجُ وَتَعْلِيقُ:

سُلَيْمانَ بْنِ الْمُخْتارِ حَجّاجٍ الأَنْجَرِيّ

رَاجَعَهُ الدُّكْتورُ: عَبْدُ الْواحِدِ الصَّمَدِيُّ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق الأرض والسموات، وباعث الرسل بالآيات والمعجزات، ليرشدوا الخلق إلى الإخلاص لله في العبادات، ويوضحوا لهم دينهم وما أهمهم من المشكلات، أو ما نزل بهم من الحوادث والنازلات.

والصلاة والسلام على خير من أوضح للناس السبيل إلى رب العالمين، سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين، وعلى آل بيته الطاهرين المهديين، وصحابته الكرام المرضيين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذا كتاب " **أوضح المشكلات في قراءة البصري أُقِّتَتْ بالواو في المرسلات** " للإمام ابن القاضي، أتشرف بإخراجه للعيان، والتعليق عليه قدر الإمكان، وهو في الأصل جواب عن سؤال ورد على أهل فاس في كلمة ﴿أُقِّتَتْ﴾ في كيفية قراءتها وصلا ووقفا؟ فجاء الجواب في هذا الكتاب الذي نحن بصدده.

وقد مهدت للقارئ بين يدي الكتاب بمقدمة صغيرة يستنير بها قبل الشروع في تصفح الأصل المحقق، وتتلخص في ثلاثة مطالب مختصرة، وهي:

- **المطلب الأول: ترجمة المؤلف.**
- **المطلب الثاني: التعريف بالكتاب.**
- **المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية.**

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل كل محب للعلم وراغب، وباحث عنه وطالب، وأن يجزي أحسن الجزاء كل من كان سببا في إخراج هذا التراث من قريب أو من بعيد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الأول: ترجمة المؤلف[1].

اسمه ونشأته:

هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن قاسم، ابن القاضي المكناسي الأصل، الفاسي الدار والمنشأ، ولد بفاس سنة تسع وتسعين وتسعمائة، وتربى في حجر الشيخ أبي المحاسن الفاسي.

نشأ الإمام ابن القاضي في بيئة علمية، في عفاف وصيانة، فوالده من أهل العلم المشهورين، إضافة إلى اعتناء الشيخ أبي المحاسن به فتربى في حجره كما تقدم، فحبب إليه تلاوة القرآن، وصرف العناية لذلك إلى أن صار مرجع الناس في هذا العلم.

شيوخه:

من أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم:

- **والده الشيخ أبو القاسم بن محمد بن أبي العافية** (تـ.1022هـ).
- **عبد الرحمن بن عبد الواحد العباسي السجلماسي** (تـ.1029هـ).
- **عبد الرحمن بن محمد الفاسي الفهري** (تـ.1036هـ).
- **أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن عاشر** (تـ.1040هـ).
- **محمد بن يوسف التاملي** (تـ.1048هـ).

تلاميذه:

من أشهرهم:

- **أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي سالم العياشي صاحب الرحلة** (تـ.1078هـ).
- **محمد بن محمد اليفراني** (تـ.1081هـ).
- **أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد الفشتالي** (تـ. 1092هـ).

---

[1] من أهم مصادر ترجمته: (**نشر المثاني**) 194/2، (**التقاط الدرر**) 188، (**صفوة من انتشر**) 291، (**سلوة الأنفاس**) 252/2، (**طبقات الحضيكي**) 401/2، (**شجرة النور الزكية**) 312.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **أبو عبد الله محمد بن المبارك السجلماسي (تـ.1092هـ).**
- **عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (تـ.1096هـ).**
- **أبو عبد الله محمد بن عبد الله السرغيني الهواري (تـ.1104هـ).**
- **أبو المكارم الراضي بن عبد الرحمن السوسي (تـ.1113هـ).**

مصنفاته:

من بين مؤلفات الإمام ابن القاضي المطبوعة ما يلي:

- **الإيضاح لما ينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى.**
- **بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمآن، وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن، وما خالف العمل النص فخذه بيانه بأوضح بيان.**
- **بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير.**
- **الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد.**
- **علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة.**
- **الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع.**
- **قرة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين.**
- **القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف والوصل.**

توفي الإمام ابن القاضي صبيحة يوم الأربعاء لاثني عشر خلت من شهر رمضان عام اثين وثمانين وألف (1082هـ) رحمه الله تعالى ورضي عنه، وأسكنه فسيح جنانه، آمين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب.

يندرج هذا النوع من التصنيف ضمن التآليف التي وقعت جوابا عن سؤال وجه لشخص معين أو إلى جهة مخصوصة، فهذا الكتاب هو جواب عن سؤال ورد إلى أهل فاس في مسألة ﴿أُقِّتَتْ﴾ في قراءة أبي عمرو البصري هل تقرأ بالواو وصلا ووقفا، أم وصلا فقط قياسا على ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ في رواية قنبل ؟

فتصدر للإجابة عن هذا السؤال، وإزالة اللبس والإشكال الإمام ابن القاضي في كتابه المسمى بـ: " **علم النصرة في قراءة إمام البصرة** " في آخر الكتاب ضمن فرش سورة المرسلات، ثم بدا له بعد ذلك أن يفرده بالتأليف، ويزيده بيانا وتفصيلا، وأدلة وتعليلا، فألف هذا الكتاب الذي نحن حول مائدته مجتمعون.

وقد أشبع الكلام في هذا الجواب، وزاد عن القدر الذي سأل عنه السائل، لما أحس احتياجه لذلك، اقتداء بالرسول ﷺ لما سئل: ((**أنتوضأ بماء البحر**)) فقال ﷺ: ((**هو الطهور ماؤه الحل ميتته**))، فالسؤال كان عن جواز الطهارة، فأجابهم ثم زادهم جواز أكل ميتته أيضا، لما استشعر احتياجهم إلى ذلك في يوم ما، وهذا غاية الإحسان في الإجابة من المجيب.

وكذلك شأن المؤلف هنا، سئل عن القراءة فأجاب عن ثلاثة أمور:

1. حكم قراءتها وصلا ووقفا.
2. كيفية رسمها.
3. كيفية ضبطها.

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية.

اعتمدت على نسخة واحدة لما لم يتسير لي غيرها، وهي تامة، سالمة في الغالب من الأخطاء والطمس، توجد ضمن مجموع يحوي كتبا أخرى في نفس الفن.

ولما كان أصل هذا الكتاب موجود في كتاب علم النصرة، كما سبقت الإشارة إليه، اعتمدت الكتاب أيضا في المقابلة، لكنني لم أذكر الفروق بينهما لتباينهما، لكنه على العموم كان مفيدا في تدارك بعض الهنات التي في المخطوط.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نماذج من صور المخطوط

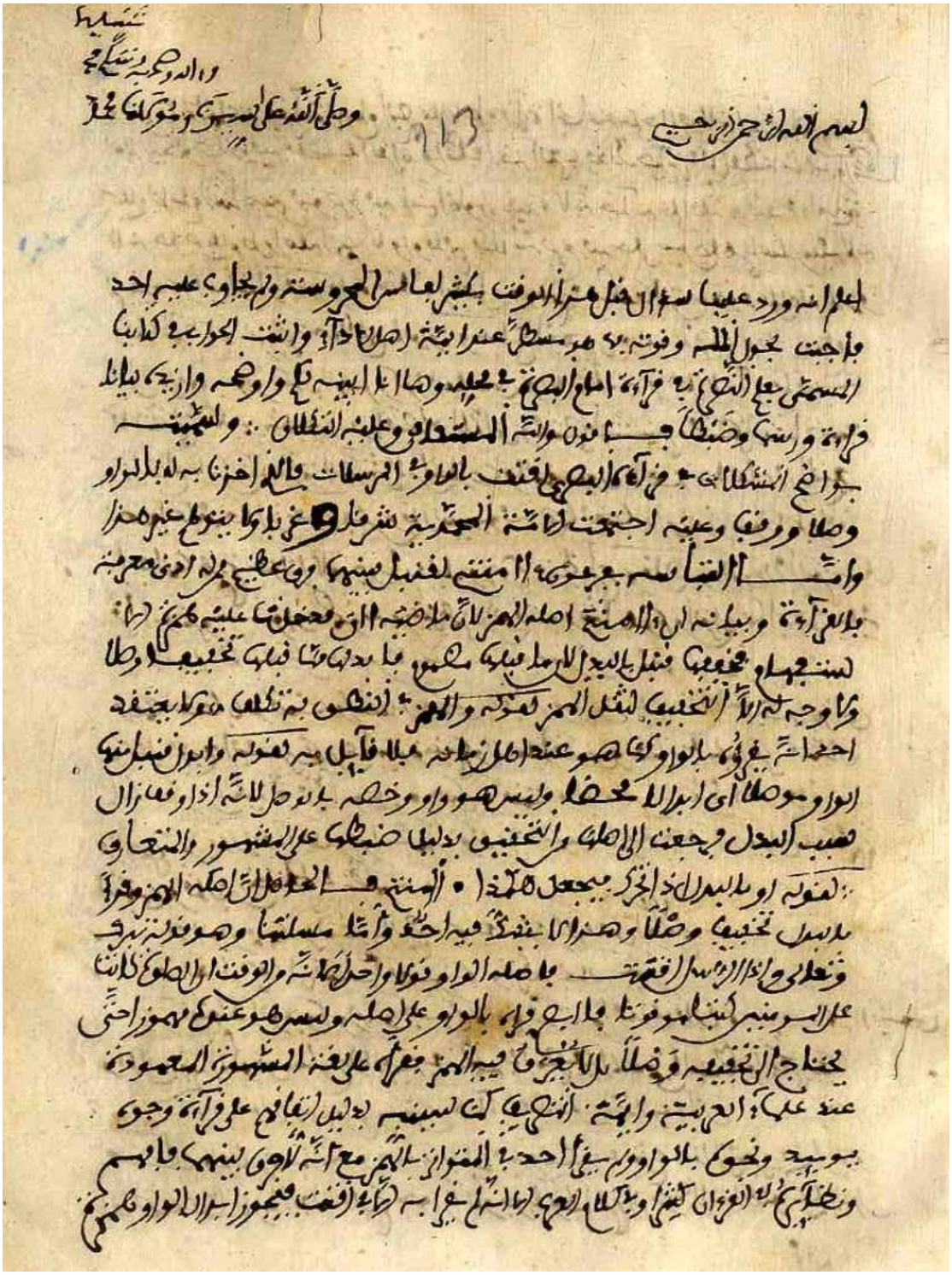

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

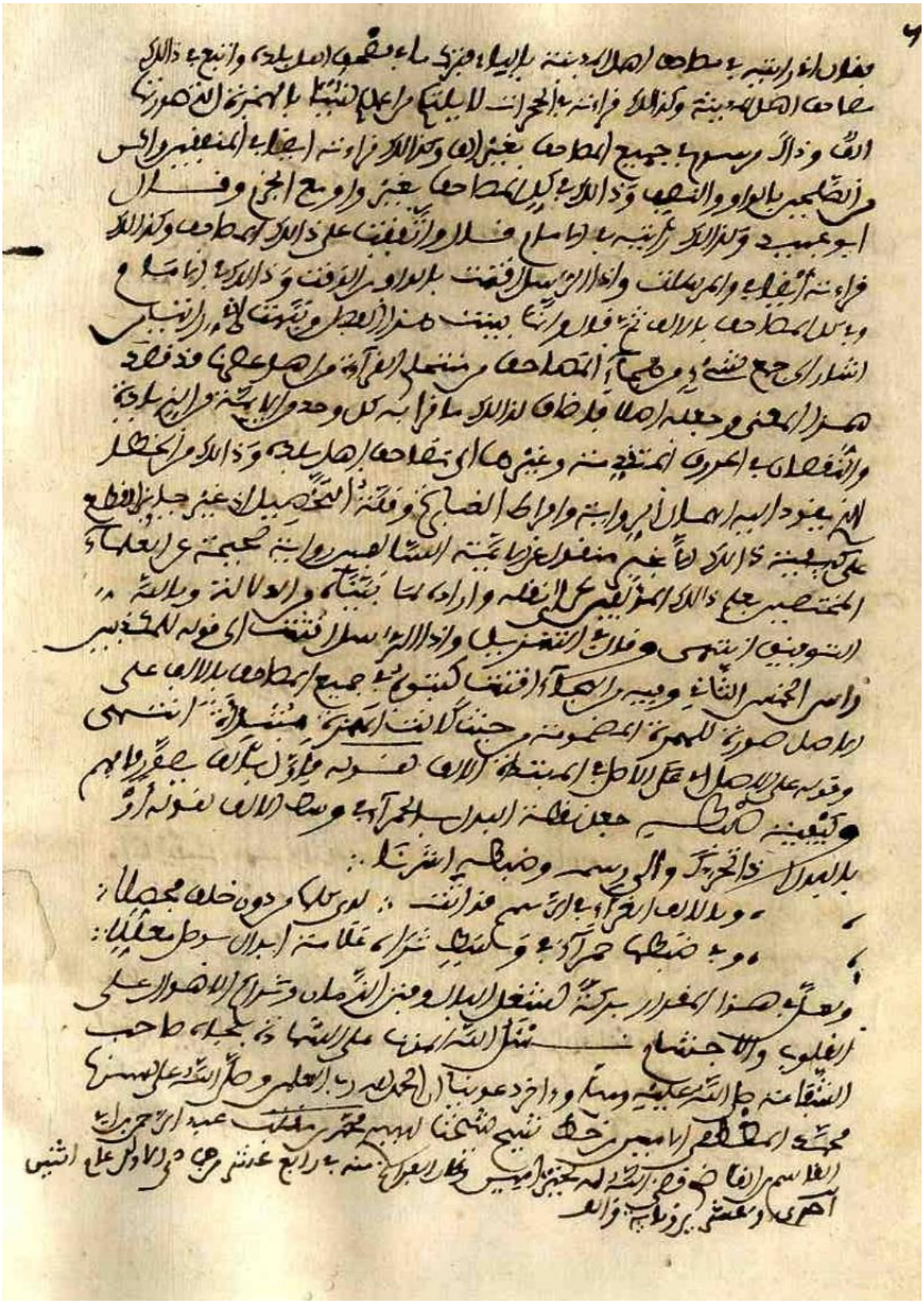

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النص المحقق

مجردا عن التعليق والحواشي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعلم أنه ورد علينا سؤال قبل هذا الوقت بكثير لفاس المحروسة، ولم يجاوب عليه أحد، فأجبت بحول الله وقوته بما هو مسطر عند أئمة أهل الأداء، وأثبت الجواب في كتابنا المسمى ب: " **علم النصرة في قراءة إمام البصرة** " في محله، وها أنا أبينه لكم وأوضحه وأزيده بيانا قراءة ورسما وضبطا فأقول- والله المستعان وعليه التكلان، وسميته بـ: **أوضح المشكلات في قراءة البصري ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالواو في المرسلات**-:

فالذي أخذنا به له بالواو وصلا ووقفا، وعليه اجتمعت الأمة المحمدية شرقا وغربا، ولا يتوهم غير هذا، وأما التباسه بـ: ﴿وَنَعُوذُ بِٱللَّهِ أَمَنتُم﴾ لقنبل، فبينهما فرق عظيم ممن له أدنى معرفة بالقراءة.

وبيانه أن ﴿ءَأَمَنتُم﴾ أصله الهمز، لأن ماضيه أَأْمَنَ، فدخلت عليه همزة الاستفهام، فخففها قنبل بالبدل، لأن ما قبلها مضموم فأبدلت مما قبلها تخفيفا وصلا، ولا وجه له إلا التخفيف لثقل الهمز، لقوله:

وَالْهَمْـــزُ فِي النُّطْـــقِ بِـــهِ تَكَلُّـــفُ * .....

ولا يعتقد أحد أنه يقرؤه بالواو كما هو عند أهل زمانه، فلا قائل به، لقوله:

.....وَأَبْـدَلَ قُنْبُـلٌ * مِنْهـــــا الْـــــواوَ موصِـــــلا

أي: إبدالا محضا، وليس هو واو، وخصه بالوصل لأنه إذا وقف زال سبب البدل، فرجعت إلى أصلها من التحقيق، بدليل ضبطها على المشهور والمتعارف، لقوله:

..... * .....أَوْ بِالْبَـــــــــــدَلْ

إذا تَحَرَّكَ ..... * .....

فيجعل هكذا: ﴿ءَأَمَنتُم﴾.

فالحاصل أن أصله الهمز، وقرأ بالبدل تخفيفا وصلا، وهذا لا يشك فيه أحد.

وأما مسألتنا، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾، فأصله الواو قولا واحدا لأنه من الوقت ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾، فالبصري قرأه بالواو على أصله، وليس هو عنده مهموزا حتى يحتاج إلى تخفيفه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وصلا، بل لا يعرف فيه الهمز، فقرأه على لغة المشهورة المعمودة عند علماء العربية وأئمة التصريف كما سينبه، بدليل اتفاقهم على قراءة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ ونحوه بالواو، ولم يقرأ أحد في المتواتر بالهمز، مع أنه لا فرق بينهما، فافهم.

ونظائره في القرءان كثيرا، وفي كلام العرب، إلا أنه لم يقرأ به إلا في ﴿أُقِّتَتْ﴾، فيجوز إبدال الواو همزة، وهي قراءة الجماعة، فقراءة الإمام البصري على الأصل، وقراءة الجماعة على خلافه، لأنهم أبدلوا الواو همزة، ولم يبدلوها إلا فيه فقط في القرءان، وأما في لغة العرب فذلك جائز في كل لفظة مثله، وأما كلام الإمام الشاطبي فهو صريح فيه، لأنه أطلق ولم يقيده، لأنه جاء به على أصله، وقيده في ﴿ءَامَنتُمْ﴾ لأنه خاص بالوصل وأصله الهمز لا واو، فافهم.

فكلامه صريح فيه جلي بين ظاهر لا غبار عليه، لأنه لم يقيده، وإليه أشار بقوله:

..... * .....واوُهُ حَـلاَ

في الأصل.

ورسم في مصحف ابن مسعود على أصله بالواو، وكذا شراح الحرز صرحوا كلهم بالواو.

وعبارة الجعبري: " بواو مضمومة ".

وقال الإمام ابن آجروم: " بواو مكان الهمز ".

وكذا الفاسي وأبي شامة وأهل الأداء قاطبة، كالتذكرة لابن غلبون، والاقتصاد للداني، ومختصره التيسير، ومختصره الشاطبية، والإقناع لابن الباذش، والنشر لابن الجزري، والمهدوي، والحجة.

حاصله أن الجميع نصوا عليه، فلا أثر بعد العين.

وقال سيبويه: هما لغتان، أي: الواو، وهو الأصل، ويجوز إبدالها همزة جوازا لا وجوبا، بدليل وجوه ونظائره.

وقال أبو داود في التنزيل: " قرأ أبو عمرو بواو مضمومة من غير همز من الوقت وشاهده من القرآن مما أجمعوا عليه ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ قال سيبويه: وهما لغتان، وقتت وأقتت " انتهى بلفظه.

ونحوه في المقنع لشيخه الداني، وكذا جميع المفسرين، كابن عطية، وغيره، والصفاقسي، ولفظه في الجواهر الحسان لاختصار ابن عطية: " وقرأ أبو عمرو وحده وقتت، والواو هي الأصل، لأنها من الوقت، والهمزة بدل، قال الفراء: " كل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة " انتهى.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال ابن رختاط في نظمه:

الْـواوُ مَهْمـا حُرِّكَـتْ بِالضَّـمِّ * في بَدْءِ كُلِّ فِعْلٍ أَوْ في الاِسْمِ
فَـذاكَ حَـرْفٌ إِنْ تَشَـأْ مَهْمـوزُ * وَتَرْكُـــهُ بِحالِـــهِ تَجـــوزُ
كَقَوْلِـــكَ الْوُجـــوهُ وَالْأُجـــوهُ * وَوُقِّتَـــتْ وَأُقِّتَـــتْ قـــالوهُ

وقال سيدي المكودي شارح الألفية في نظمه في التصريف المسمى بـ: (**البسط والتعريف**):

وَيُبْـدَلُ الْهَمْـزُ مِـنَ الْـواوِ مَـتى * جاءَ بِلَفْظٍ دونَ تَضْعيفٍ أَتى

قال والدنا _ رحمه الله وجددها في كل حين ولحظة_ في شرح هذا الرجز: " يعني أن الواو إذا ضمت ضما لازما أبدلت همزة جوازا لا وجوبا، وظاهره الوجوب، لأنه أطلق الحكم بالبدل. مثاله نحو: أجوه في وجوه، وأقتت في وقتت ". إلى آخر كلامه، فقد تبين لك أن الواو هو الأصل بالدليل والبرهان، وليس الخبر كالعيان.

وقال أيضا بعض أهل التصريف في رجزه:

وَفي مُحَـــــرَّكٍ وَحيـــــدٍ أَوَّلا * جازَ لِثِقْلٍ في سِوى فَتْحٍ جَلا

قال في شرحه: " يعني: الواو إذا كان أول الكلمة جاز أن يبدل همزة، إن كان مضموما كـ: وقتت لثقل الضم في الواو، إذ الضمة بمنزلة الواو، ومعنى وحيد: ليس معه واو أخرى، وجاز البدل للثقل. وأما المفتوح فلا يجوز فيه إلا فيما سمع لانتفاء الثقل " انتهى.

وقال الإمام المجراد في نظمه المسمى بـ: (**غاية التصريف**):

وَالْـواوُ إِنْ ضُـمَّ لُزومـاً وَانْفَـرَدْ * صَـدْراً فَهَمْزُهُ عَـنِ الْكُـلِّ اطَّرَدْ

حاصل الأمر، الذي وقع الأخذ عندنا بالواو وصلا ووقفا، وكذا في مشارق الأرض ومغاربها، لنص أئمة أهل الأداء قاطبة، وكذا النحويون، وكذا أهل التصريف كما تقدم نصوصهم، فلا يشك في هذا إلا جاهل أو معاند.

ومن خالف الأمة وإجماعها فمعلوم في الشرع ما يلزمه، نعوذ بالله من الجهل الذي يودي إلى الخذلان، ﴿يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ فيقال لهم بين يدي الله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ كما صرح به في كنز المعاني وسراج المريدين، وإليه أشرنا:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَفِي ﴿أُقِّتَـــتْ﴾ لِلْبَـــصْرِي بِالْـــواوِ مُطْلَقـــاً * لَـدى الاِبْتِـدا وَالْوَصْـلِ لا بُـدَّ مُسْـجَلا

وَهَـــذا هُـــو الْمَنْصـــوصُ عِنْـــدَ جَمِـــيعِهِمْ * وَإِيّاكَ فَاحْـــــذَرْ هَمْـــــزَهُ فَـــــتُجَهَّلا

وَمَـــنْ خَصَّـــهُ بِالْوَصْـــلِ ذَلِـــكَ جاهِـــلٌ * وَقَـدْ خـالَفَ الْإِجْمـاعَ وَالـنَّصَّ وَالْمَـلا

وَفِي آلِ عِمْـــــرانٍ يُجَـــــازى بِقَوْلِـــــهِ * كَـــذلِكَ فِي الْيَقْطِـــينِ عُـــدَّ مُهَـــوِّلا

وأما كيفية رسمه فاتفقت المصاحف على رسمه بالألف إلا مصحف عبد الله بن مسعود كما تقدم، قال في المقنع، أي: في آخره: " فهذا جميع ما انتهى إلينا بالروايات من الاختلاف بين مصاحف أهل الأمصار، وقد مضى من ذلك حروف كثيرة في الأبواب المتقدمة.

والقطع عندنا على كيفية ذلك في مصاحف أهل الأمصار على قراءة أئمتهم غير جائز إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم بذلك، إذ قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون على غير مرسوم مصحفهم، ألا ترى أن أبا عمرو قرأ ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ في الزخرف بالياء، وهو في مصاحف أهل البصرة بغير ياء، فسئُل عن ذلك فقال: اني رأيته في مصاحف أهل المدينة بالياء. فترك ما في مصحف أهل بلده واتبع في ذلك مصاحف أهل المدينة.

وكذلك قراءته في الحجرات ﴿لَا يَأۡلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ بالهمزة التي صورتها ألف، وذلك مرسوم في جميع المصاحف بغير ألف.

وكذلك قراءته أيضا في المنافقين ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ بالواو والنصب، وذلك في كل المصاحف بغير واو مع الجزم.

قال أبو عبيد وكذا رأيته في الإمام قال واتفقت على ذلك المصاحف.

وكذلك أيضا قراءته في المرسلات ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ بالواو، من الوقت. وذلك في الإمام وفي كل المصاحف بالألف...".

ثم قال: " وإنما بيّنت هذا الفصل ونبّهت عليه لأني رأيت بعض من أشار إلى جمع شيء من هجاء المصاحف من منتحلي القراءة من أهل عصرنا قد قصد هذا المعنى وجعله أصلا فأضاف بذلك ما قرأ به كل واحد من الائمّة من الزيادة والنقصان في الحروف المتقدمة وغيرها إلى مصاحف أهل بلده وذلك من الخطأ الذي يقود إليه إهمال الرواية وإفراط الغباوة وقلّة التحصيل إذ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

غير جائز القطع على كيفية ذلك إلا بخبر منقول عن الائمّة السالفين ورواية صحيحة عن العلماء المختصين بعلم ذلك المؤتمنين على نقله وإيراده لما بيّناه من الدلالة وبالله التوفيق "انتهى.

وقال في التنزيل: " ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ إلى قوله: ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ رأس الخمس الثاني. وفيه من الهجاء: ﴿أُقِّتَتْ﴾ كتبوه في جميع المصاحف بالألف على الأصل صورة للهمزة المضمومة من حيث كانت الهمزة مبتدأة " انتهى.

وقوله: على الأصل، أي: على الأصل في المبتدأة الألف، لقوله:

فَـــأَوَّلُ بِأَلِـــفٍ يُصَـــوَّرُ * .....

فافهم.

وكيفية ضبطه جعل نقطة البدل بالحمراء في وسط الألف، لقوله:

..... * ..... أَوْبِالْبَـدَلْ

إذا تَحَـرَّكَ..... * .....

وإلى رسمه وضبطه أشرنا:

وَبِالأَلِـفِ الْغَـرّاءِ في الرَّسْـمِ قَـدْ أَتَـتْ * لَـدى كُلِّهـا مِـنْ دونِ خُلْـفٍ فَحَصِّـلا

وَفي ضَـبْطِها حَمْـراءُ في وَسَـطٍ تَـراهْ * عَلامَـــةَ إِبْـــدالٍ بِوصْـــلٍ مُعَلِّـــلا

ولعل في هذا القدر بركة، لشغل البال وفتن الزمان وتراكم الأهوال على القلوب والأجسام.

نسأل الله الموت على الشهادة بجاه صاحب الشفاعة صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربالعالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى الأمين.

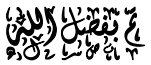

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النص المحقق

مقرونا بالحواشي والتعليقات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اعلم أنه ورد علينا سؤال قبل هذا الوقت بكثير لفاس المحروسة ولم يجاوب عليه أحد فأجبت بحول الله وقوته بما هو مسطر عند أئمة أهل الأداء، وأثبت الجواب في كتابنا المسمى بـ: " **علم النصرة في قراءة إمام البصرة** " في محله، وها أنا أبينه لكم وأوضحه وأزيده بيانا قراءة ورسما وضبطا فأقول- والله المستعان وعليه التكلان، وسميته ب: **أوضح المشكلات في قراءة البصري أُقِّتَتْ بالواو في المرسلات** -:

فالذي أخذنا به له بالواو وصلا ووقفا، وعليه اجتمعت الأمة المحمدية شرقا وغربا، ولا يتوهم غير هذا، وأما التباسه ب: ﴿وَعَدتُّمْ ءَأَنتُمْ﴾ لقنبل فبينهما فرق عظيم ممن له أدنى معرفة بالقراءة.

وبيانه أن ﴿ءَأَنتُمْ﴾ أصله الهمز لأن ماضيه أَأْمَن، فدخلت عليه همزة الاستفهام، فخففها قنبل بالبدل[1]، لأن ما قبلها مضموم فأبدلت مما قبلها تخفيفا وصلا، ولا وجه له إلا التخفيف لثقل الهمز، لقوله:

---

[1] في كلام المصنف طي كثير ينبغي بيانه، فيقال: أصله من آمن، وآمن أصلها أَأْمن بهمزتين متحركة فساكنة، ثم دخلت عليهما همزة الاستفهام فأصبح لدينا ثلاث همزات أَأَأْمن، فالهمزة الأخيرة الساكنة حكمها البدل لغة وقراءة بالاتفاق بين النحاة والقراء، قال الإمام ابن مالك:

وَمَـــدًّا اَبْـــدِلْ ثانِيَ الْهَمْـــزَيْنِ مِـــنْ * كِلْمَـــةٍ إن يَّسْـــكُنْ كَـــآثِرْ وَاتْـــتَمِنْ

(**ألفية ابن مالك**) البيت 949.

وقال الإمام ابن بري:

أَبْـــدَلَ وَرْشٌ كُـــلَّ فـــاءٍ سَـــكَنَتْ * وَبَعْـــدَ هَمْـــزٍ لِلْجَميـــعِ أُبْـــدِلَتْ

(**الدرر اللوامع**) البيت 110.

وقال الإمام الشاطبي:

وَإِبْـــدالُ أُخْـــرى الْهَمْـــزَتَيْنِ لِكُلِّهِـــمْ * إذا سَـــكَنَتْ عَـــزْمٌ كَـــآدَمَ أُوهِـــلا

(**حرز الأماني**) البيت 225.

وقال في خصوص هذه الكلمة أيضا:

وَطَـــهَ وفي الْأَعْـــرافِ وَالشُّـــعَرا بِهـــا * ءَأَمَنـــتُمْ لِلْكُـــلِّ ثالِثـــاً أُبْـــدِلا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَالْهَمْــزُ فِي النُّطْــقِ بِــهِ تَكَلُّــفُ * .....[1]

ولا يعتقد أحد أنه يقرؤه بالواو كما هو عند أهل زمانه، فلا قائل به، لقوله:

.....وَأَبْــدَلَ قُنْبُــلٌ * مِنْهــــا الْــــواوَ موصِــــلا [2]

أي: إبدالا محضا، وليس هو واو، وخصه بالوصل لأنه إذا وقف زال سبب البدل، فرجعت إلى أصلها من التحقيق، بدليل ضبطها على المشهور والمتعارف، لقوله:

..... * .....أَوْ بِالْبَــــدَلْ

إِذا تَحَرَّكَ..... * .....[3]

فيجعل هكذا: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[1].

(**حرز الأماني**) البيت 189.

وأما الثانية فمحل خلاف بين القراء، فحققها الأخوان وشعبة، وسهلها بين بين نافع والعربيان والبزي في كل المواضع، وقنبل في الأعراف والشعراء، وكل هؤلاء على الاستفهام، أي بإثبات همزة الاستفهام، لكن قرأ قنبل في طه، وحفص في المواضع كلها على الخبر بهمزتين فقط، فيحققان الأولى ويبدلان الثانية.

وأما الهمزة الأولى التي للاستفهام فمن قرأ بالخبر وهما (حفص وقنبل في طه) فلا كلام لهم يذكر هنا، وأما من أثبتها فاستفهم وهم الباقون وقنبل في سورة الشعراء فإنهم يقرأونها بالتحقيق.

لكن بقي موضع في سورة الأعراف لقنبل وهو موضوع كلام المصنف، فإنه في حالة الوصل بما قبلها يبدلها واوا خالصة. قال الشاطبي:

.....وَأَبْــــدَلَ قُنْبُــــلٌ * في الاعْرافِ مِنْها الْواوَ وَالْمُلْكِ موصِلا

هذا في الوصل، أما إذا ابتدأ فإنه يهمز لزوال سبب الإبدال.

[1] (**الدرر اللوامع**) رقم البيت 86.

[2] (**حرز الأماني**) رقم البيت 191، ولا يخفى ما قد وقع للإمام ابن القاضي من بتر لهذا البيت، وصوابه:

.....وَأَبْــــدَلَ قُنْبُــــلٌ * في الاعْــرافِ مِنْهــا الْــواوَ وَالْمُلْــكِ موصِــلا

[3] (**مورد الظمآن**) رقم البيت 505 و 506.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فالحاصل أن أصله الهمز، وقرأ بالبدل تخفيفا وصلا، وهذا لا يشك فيه أحد.

وأما مسألتنا، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾، فأصله الواو قولا واحدا، لأنه من الوقت ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُومِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾، فالبصري قرأه بالواو على أصله، وليس هو عنده مهموزا حتى يحتاج إلى تخفيفه وصلا، بل لا يعرف فيه الهمز، فقرأه على لغة[2] المشهورة المعمودة عند علماء العربية وأئمة التصريف كما سينبه، بدليل اتفاقهم على قراءة ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ ونحوه بالواو، ولم يقرأ أحد في المتواتر بالهمز، مع أنه لا فرق بينهما، فافهم.

ونظائره في القرءان كثيرا [3]، وفي كلام العرب، إلا أنه لم يقرأ به إلا في ﴿أُقِّتَتْ﴾، فيجوز إبدال الواو همزة، وهي قراءة الجماعة، فقراءة الإمام البصري على الأصل، وقراءة الجماعة على خلافه، لأنهم أبدلوا الواو همزة، ولم يبدلوها إلا فيه فقط في القرءان، وأما في لغة العرب فذلك جائز في كل لفظة مثله، وأما كلام الإمام الشاطبي فهو صريح فيه، لأنه أطلق ولم يقيده، لأنه جاء به على أصله، وقيده في ﴿ءَامَنتُم﴾ لأنه خاص بالوصل، وأصله الهمز لا واو[4]، فافهم.

---

[1] وعلى هذا استمر العمل بعده، قال الإمام البكراوي:

في نَحْوِ ﴿وَيَعْمُرُوٓاْ ءَامَنتُم﴾ قُلِ * اَلنَّقْطُ في السَّطْرِ جَرى لِقُنْبُلِ

انظر: **(درر المنافع)** لوحة/4.

لكن فيها أوجه أخرى في ضبطها، قال العلامة الراضي السوسي:

وَقُنْبُلٌ في الْمُلْكِ وَالأَعْرافِ * ءَامَنتُمْ جاءَتْ عَلى خِلافِ

بِنُقْطَةِ الْبَدَلِ قُلْ في سَطْرِها * حَمْرا وَقيلَ واوٌ لَكِنْ شَكْلُها

مِنْ فَوْقِها مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ اَوْ مَعَهْ * وَفيهِما أَيْضاً وُجوهٌ حاصِلَهْ

انظر: **(مصباح الرسام)** لوحة/2.

وبيان تلك الأوجه رسما وتطبيقا هكذا: ﴿وَيَعْمُرُوٓاْ وَءَامَنتُم﴾ ﴿وَيَعْمُرُوٓاْ وَءَامَنتُم﴾ فهذه ثلاثة أوجه إضافة إلى الوجه الذي عليه العمل، وبقيت أوجه أخرى لمح إليها دون بيانها، وهي: ﴿وَيَعْمُرُوٓاْ ءَامَنتُم﴾ ﴿وَيَعْمُرُوٓاْ وَءَامَنتُم﴾ ﴿وَيَعْمُرُوٓاْ وءَامَنتُم﴾. وهذه مختلف في صحتها، انظر: **(رسمية الغازي الحسناوي)** 31.

[2] هكذا في المخطوط، والصواب أن يكون معرفا.

[3] هكذا في المخطوط، والصواب أن تكون بالرفع **(كثير)**.

[4] هكذا في المخطوط، والصواب أن يكون معرفا أيضا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فكلامه صريح فيه جلي بين ظاهر لا غبار عليه، لأنه لم يقيده، وإليه أشار بقوله:

..... * .....واوُهُ حَلاَ [1]

في الأصل.

ورسم في مصحف ابن مسعود على أصله بالواو[2]، وكذا شراح الحرز صرحوا كلهم بالواو.

وعبارة الجعبري: " بواو مضمومة "[3].

وقال الإمام ابن آجروم: " بواو مكان الهمز ".

وكذا الفاسي[4] وأبي شامة[5] وأهل الأداء قاطبة، كالتذكرة لابن غلبون[6]، والاقتصاد للداني، ومختصره التيسير[7]، ومختصره الشاطبية، والإقناع لابن الباذش[8]، والنشر لابن الجزري[9]، والمهدوي[10]، والحجة[1].

---

[1] **(حرز الأماني)** رقم البيت 1097.

[2] لم أجدها في كتاب **(المصاحف)** لابن أبي داود، لكن وجدتها في **(كنز المعاني)** 2468/5، للجعبري فقد نسبها لابن مسعود رسما.

[3] انظر: **(كنز المعاني)** 2464/5.

[4] وعبارته: " ...فأخبر أن أبا عمرو قرأ ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالواو مضمومة " إلى أن يقول: " والوجه في قراءة من قرأ ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالواو أنه أتى به على الأصل لأنه من الوقت ". **(اللآلئ الفريدة)** 455 و 458.

[5] هكذا في الأصل، والصواب " وأبو شامة " بالرفع، وعبارته: " وقرأ أبو عمرو وحده ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ بالواو وهو الأصل لأنها من الوقت " **(إبراز المعاني)** 717.

[6] وعبارته: " وقرأ أبو عمرو ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ بواو مضمومة " **(التذكرة)** 531.

[7] ونصه: " أبو عمرو ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالواو" **(التيسير)** 546.

[8] وعبارته: " ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالواو أبو عمرو" **(الإقناع)** 801.

[9] وعبارته: " وَاخْتَلَفُوا فِي: ﴿أُقِّتَتْ﴾ فَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ وَرْدَانَ بِوَاوٍ مَضْمُومَةٍ مُبْدَلَةٍ مِنَ الْهَمْزَةِ ". **(النشر)** 2/ 396. وتأمل عبارته فقد جعل الواو مبدلة من الهمز بعكس ما قال غيره، وعليه فلا يصح استشهاد الإمام ابن القاضي به، والله أعلم.

[10] وعبارته: " ﴿أُقِّتَتْ﴾ من قرأ بالواو فهو الأصل لأنه من الوقت ". **(شرح الهداية)** 546.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حاصله أن الجميع نصوا عليه، فلا أثر بعد العين[2].

وقال سيبويه: هما لغتان[3]، أي: الواو، وهو الأصل، ويجوز إبدالها همزة جوازا لا وجوبا، بدليل وجوه ونظائره.

وقال أبو داود في التنزيل: " قرأ أبو عمرو بواو مضمومة من غير همز من الوقت وشاهده من القرآن مما أجمعوا عليه ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ قال سيبويه: وهما لغتان، وقتت وأقتت "[4] انتهى بلفظه.

ونحوه في المقنع لشيخه الداني[5]، وكذا جميع المفسرين كابن عطية [6] وغيره والصفاقسي[7]، ولفظه في الجواهر الحسان لاختصار ابن عطية: " وقرأ أبو عمرو وحده وقتت، والواو هي الأصل، لأنها من الوقت، والهمزة بدل، قال الفراء: " كل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة "[1] انتهى.

---

[1] وعبارته: " قال: قرأ أبو عمرو وحده: ﴿أُقِّتَتْ﴾ بواو.الباقون: ﴿أُقِّتَتْ﴾ بألف، وقول أبي عمرو: ﴿أُقِّتَتْ﴾ لأن أصل الكلمة من الوقت ". (**الحجة للقراء السبعة**) 6/ 364.

[2] هذا في الأصل مثل، ونصه: " **لا يُطلَب أثرٌ بعد عين** " أو " **لا أطلب أثرا بعد عين** " ومورد المثل أن مالك بن عمرو العامليّ الغسّانيّ لما قتل أخوه سماك، أراد الانتقام له فخرج في طلب قاتل أخيه فلقيه، فأراد قتله، فقال له: دعني ولك مائة من الإبل، فقال عمرو: لَا أطلب أثرا بعد عين وَحمل عَلَيْهِ فَقتله، أَي لا ألتمس الْإِبِل وَهِي غائبةٌ عَنى، وأترك ثأرى وَهُوَ نصب عينى. انظر: (**جمهرة الأمثال**) 2/ 390 بتصرف.

[3] انظر: (**الكتاب**) 4/ 331 وعبارته فيه: " اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في وُلد: أُلد، وفي وجوهٍ: أجوهٌ ".

[4] (**مختصر التبيين**) 5/ 1254.

[5] (**المقنع**) 117، وسيأتي للمصنف هذا النقل في المقنع.

[6] ونصه: " وقرأ أبو عمرو وحده ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالواو، وأبو الأشهب وعيسى وعمرو بن عبيد، قال عيسى هي لغة سفلى مضر، وقرأ أبو جعفر بواو واحدة خفيفة القاف وهي قراءة ابن مسعود والحسن، وقرأ الحسن بن أبي الحسن «ووقتت» بواوين على وزن فوعلت، والمعنى جعل لها وقت منتظر فجاء وحان. والواو في هذا كله الأصل والهمزة بدل ". انظر: (**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**) 5/ 418.

[7] لعله يقصد العلامة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الصفاقسي، من بين شيوخه الإمام النحوي أبو حيان، وقد اختصر تفسيره في مختصر سماه: " المجيد في إعراب القرآن المجيد " توفي سنة 743 هـ. (**الديباج المذهب**) 279/1.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال ابن رختاط[2] في نظمه:

الْـواوُ مَهْمـا حُرِّكَـتْ بِالضَّـمِّ * في بَدْءِ كُلِّ فِعْلٍ أَوْ في الاِسْمِ
فَـذاكَ حَـرْفٌ إِنْ تَشَـأْ مَهْمـوزُ * وَتَرْكُـــهُ بِحالِـــهِ تَجَـــوزُ
كَقَوْلِـــكَ الْوُجـــوهُ وَالْأُجـــوهُ * وَوُقِّتَـــتْ وَأُقِّتَـــتْ قـــالوهُ

وقال سيدي المكودي شارح الألفية في نظمه في التصريف المسمى بـ: **(البسط والتعريف)**[3]:

وَيُبْـدَلُ الْهَمْـزُ مِـنَ الْـواوِ مَـتى * جـاءَ بِلَفْـظٍ دونَ تَضْعيفٍ أَتـى

قال والدنا [1] _ رحمه الله وجددها في كل حين ولحظة_ في شرح هذا الرجز: " يعني أن الواو إذا ضمت ضما لازما أبدلت همزة جوازا لا وجوبا، وظاهره الوجوب، لأنه أطلق الحكم بالبدل. مثاله نحو: أجوه في وجوه، وأقتت في وقتت ". إلى آخر كلامه، فقد تبين لك أن الواو هو الأصل بالدليل والبرهان، وليس الخبر كالعيان [2].

---

[1] **(الجواهر الحسان)** 5/ 537. وهذا الكتاب للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي (875هـ)، اختصر تفسيره هذا من تفسير الإمام ابن عطية، وقد صرح بذلك في المقدمة. انظر ترجمته في: (**شجرة النور الزكية)** 265.

[2] بحثت عن هذا الاسم في كتب التراجم فلم أجد إلا عالما يدعى بأبي الحكم يوسف بن رختاط، ولعله هو المراد، لكنني لم أجد له ترجمة، وإنما وجدته ضمن ترجمة علم آخر وهو محمد بن أحمد بن محمد القيسي الرندي نزيل مراكش (ت.653) في كتاب **(الذيل والتكملة)** 68/4، فذكر المصنف أنه من شيوخه، كما أنني وجدت الإمام أبا حيان الأندلسي في **(ارتشاف الضرب)** 1155، وفي **(التذييل والتكميل)** 146/3 يذكر رأيه في باب كان وأخواتها، ولم أجد من ترجم له عند من حقق الكتابين، فكلاهما ذكر أنه لم يقف له على ترجمة.

لكن من خلال هذه المعطيات الشحيحة يمكن القول بأنه كان من نحاة الأندلس، وأنه كان ما بين القرنين السادس والسابع، والله أعلم.

[3] هذا النظم في التصريف للإمام المكودي من مشطور الرجز، عدد أبياته ثمانية وأربعمائة بيت، وقد طبع مقرونا ببعض الشروح عليه، منها شرح أبو حفص عمر الزموري الحسني، واسم شرحه **(فتح اللطيف)**، وكذلك طبع مع شرح العلامة محمد الأنجري المسمى بـ: **(التطلع الشريف)**، وكذلك طبع مع شرح لأحد المعاصرين وهو محمد صالح موسى حسين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال أيضا بعض أهل التصريف في رجزه[3]:

وَفِي مُحَـــــرَّكٍ وَحيـــــدٍ أَوَّلا * جازَ لِثِقْلٍ في سِوى فَتْحٍ جَلا

قال في شرحه: " يعني: الواو إذا كان أول الكلمة جاز أن يبدل همزة إن كان مضموما ك: وقتت، لثقل الضم في الواو، إذ الضمة بمنزلة الواو، ومعنى وحيد: ليس معه واو أخرى، وجاز البدل للثقل. وأما المفتوح فلا يجوز فيه إلا فيما سمع لانتفاء الثقل " [4] انتهى.

وقال الإمام المجراد في نظمه المسمى بـ: **(غاية التصريف)**[5]:

وَالْـواوُ إِنْ ضُـمَّ لُزومـاً وَانْفَـرَدْ * صَـدْراً فَهَمْزُهُ عَـنِ الْكُـلِّ اطَّرَدْ

حاصل الأمر، الذي وقع الأخذ عندنا بالواو وصلا ووقفا، وكذا في مشارق الأرض ومغاربها، لنص أئمة أهل الأداء قاطبة، وكذا النحويون، وكذا أهل التصريف كما تقدم نصوصهم[6]، فلا يشك في هذا إلا جاهل أو معاند.

ومن خالف الأمة وإجماعها فمعلوم في الشرع ما يلزمه، نعوذ بالله من الجهل الذي يودي إلى الخذلان، ﴿يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ فيقال لهم بين يدي الله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ كما صرح به في كنز المعاني وسراج المريدين، وإليه أشرنا:

---

(1) هو أبو القاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن علي بن عبد الرحمن ابن أبي العافية المكناسي فقيه نحويّ مشارك، له تعليق على المرادي، وله شرح على «**ألفية ابن مالك**» في نحو مجلّدين كبيرين، وله شرح على مقدمة ابن آجرّوم في مجلد عظيم، توفي سنة (1022هـ)، انظر: **(التقاط الدرر)** 58.

(2) هذا المثل هو في الأصل حديث، ولفظه: " ليس الخبر كالمعاينة " **(مسند الإمام أحمد)** 424/2 (1842).

(3) لم أقف على صاحب النظم.

(4) لم أجد هذا الشرح، ولم أعرف لمن هو.

(5) لعله يقصد الإمام أبا عبد الله محمد بن محمد السلاوي المعروف بابن المجراد صاحب نظم اللامية في الجمل، والشرح الماتع على الدرر اللوامع المسمى بـ: **(إيضاح الأسرار والبدائع)**، توفي سنة 778 هـ، انظر: **(شجرة النور الزكية)** 235، أما هذا النظم فلم أجد له أثر أو ذكر.

(6) هكذا في المخطوط، ولعله سقطت منه كلمة **(في)**.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَفي أُقِّتَـــتْ لِلْبَـصْري بِالْـواوِ مُطْلَقـاً * لَـدى الابْتِـدا[1] وَالْوَصْـلِ لا بُـدَّ
وَهـذا هُـو الْمَنْصـوصُ عِنْـدَ جَمـيعِهِمْ * وَإِيّاكَ فَاحْـذَرْ هَمْـزَهُ فَـتُجَهَّلا
وَمَـنْ خَصَّـهُ بِالْوَصْـلِ ذَلِـكَ جاهِـلٌ * وَقَدْ خالَفَ الْإِجْماعَ وَالنَّصَّ وَالْمَلا
وَفي آلِ عِمْـــرانٍ يُجَـــازى بِقَوْلِـــهِ * كَـذلِكَ في الْيَقْطـينِ عُـدَّ مُهَـوِّلا

وأما كيفية رسمه فاتفقت المصاحف على رسمه بالألف إلا مصحف عبد الله بن مسعود كما تقدم، قال في المقنع، أي: في آخره: " فهذا جميع ما انتهى إلينا بالروايات من الاختلاف بين مصاحف أهل الأمصار[2]، وقد مضى من ذلك حروف كثيرة في الأبواب المتقدمة.

والقطع[3] عندنا على كيفية ذلك في مصاحف أهل الأمصار على قراءة أئمّتهم غير جائز إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم بذلك، إذ[4] قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون[5] على غير مرسوم مصحفهم. ألا ترى أن أبا عمرو قرأ ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ في الزخرف بالياء، وهو في مصاحف أهل البصرة بغير ياء، فسئُل عن ذلك فقال: إني رأيته في مصاحف أهل المدينة بالياء. فترك ما في مصحف أهل بلده واتبع في ذلك مصاحف أهل المدينة.

وكذلك قراءته في الحجرات ﴿لَا يَأۡلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ بالهمزة التي صورتها ألف، وذلك[6] مرسوم في جميع المصاحف بغير ألف.

---

[1] في المخطوط: " الابتداء " بالهمز، ولا يتزن به البيت، والصواب أن يكون بالقصر، وأظنه خطأ من الناسخ، فما مثل الإمام ابن القاضي يخفى عليه الوزن، لهذا أثبته مقصورا.

[2] في المخطوط بعد كلمة " الأمصار " عبارة مقحمة، وهي: " على قراءة أئمتهم "، والصواب كما أثبت لأن في الأصل الذي هو المقنع لا توجد هذه العبارة، فلعلها من سبق العين لأنها ستأتي في كلام الإمام الداني بعد نفس الكلمة.

[3] في المخطوط: " وانقطع " وشتان ما بين المعنيين، والصواب ما أثبته.

[4] في المخطوط: " إذ في..." والصواب ما أثبته.

[5] في المخطوط: " تكرر "، والصواب ما أثبته.

[6] في المخطوط: " وذاك "، والصواب ما أثبته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكذلك قراءته أيضا في المنافقين ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ بالواو والنصب، وذلك في كل المصاحف بغير واو مع الجزم. قال[1] أبو عبيد: وكذا رأيته في الإمام، قال: واتفقت على ذلك المصاحف. وكذلك أيضا قراءته في المرسلات ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ بالواو من الوقت وذلك في الإمام وفي كل المصاحف بالألف...".

ثم قال: " وإنما بيّنت هذا الفصل ونبّهت عليه[2]، لأني رأيت بعض[3] من أشار إلى جمع شيء من هجاء المصاحف من منتحلي القراءة من أهل عصرنا قد قصد هذا المعنى وجعله أصلا، فأضاف بذلك ما قرأ به كل واحد من الأئمة من الزيادة والنقصان في الحروف المتقدمة وغيرها إلى مصاحف أهل بلده.

وذلك من الخطأ الذي يقود إليه إهمال الرواية وإفراط الغباوة وقلّة التحصيل. إذ غير جائز القطع على كيفية ذلك إلا بخبر منقول عن الأئمة السالفين، ورواية صحيحة عن العلماء المختصين بعلم ذلك، المؤتمنين على نقله وإيراده، لما بيّناه من الدلالة، وبالله التوفيق "[4] انتهى.

وقال في التنزيل: " ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ إلى قوله: ﴿لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ رأس الخمس الثاني. وفيه من الهجاء: ﴿أُقِّتَتْ﴾ كتبوه في جميع المصاحف بالألف على الأصل صورة للهمزة المضمومة من حيث كانت الهمزة مبتدأة " [5] انتهى.

وقوله: على الأصل، أي: على الأصل في المبتدأة الألف، لقوله:

فَـــأَوَّلٌ بِأَلِـــفٍ يُصَـــوَّرُ * .....[6]

فافهم.

وكيفية ضبطه جعل نقطة البدل بالحمراء في وسط الألف[1]، لقوله:

---

[1] في المخطوط: " وقال "بزيادة الواو، والصواب ما أثبته.

[2] في المخطوط سقطت كلمة " عليه "، والصواب ما أثبته.

[3] في المخطوط سقطت كلمة " بعض "، والصواب ما أثبته.

[4] **(المقنع)** 117.

[5] **(مختصر التبيين)** 5/ 1254.

[6] **(مورد الظمآن)** رقم البيت 292.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

..... * .....أَوْ بِالْبَـــدَلْ

إذا تَحَرَّكَ..... * .....

وإلى رسمه وضبطه أشرنا:

وَبِالأَلِـفِ الْغَـرّاءِ في الرسـمِ قَـدْ أَتَـتْ * لَـدى كُلِّهـا مِـنْ دُونِ خُلْـفٍ فَحَصِّـلا

وَفي ضَـبْطِها حَمْـراءُ في وَسَـطٍ تَـراهْ * عَلامَـــةَ إِبْـــدالٍ بِوَصْـــلٍ مُعَلِّـــلا

ولعل في هذا القدر بركة، لشغل البال وفتن الزمان وتراكم الأهوال على القلوب والأجسام.

نسأل الله الموت على الشهادة بجاه صاحب الشفاعة صلى الله عليه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربالعالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى الأمين.[2]

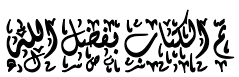

---

[1] وبيان ذلك كتابة وتطبيقا هكذا: ﴿أُفِّتْ﴾، وهذا الذي ذكره المصنف لم يبق العمل عليه بعد زمانه، بل تغير، وأصبح العمل على ضبط الألف بوضع واو حمراء فوقه، هكذا: أُفِّتْ، قال الإمام المنجرة:

.....وَأُفِّتـــــتْ * اَلْـواوُ حَمْـرا فَـوْقَ هـاوٍ قَـدْ بَـدَتْ

(**كفاية الطلاب**) البيت 84.

وقال الإمام البكراوي:

وَفَـوْقَ هَـاوٍ أُفِّتَـــتْ بِـلا مِـرا * يُلْحَـقُ واوٌ عِنْـدَ كُـلِّ مَـنْ قَـرا

(**درر المنافع**) لوحة 5.

[2] هذا آخر النسخة، وبعدها قال الناسخ: " من خط شيخ شيخنا محمد بن مقلب بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي قضى الله له بخير آمين، وكان الفراغ منه رابع عشر رجب عام اثنين وعشرين ومائة وألف ".

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خاتمة

إلى هنا نكون قد بلغنا نهاية المسير، من صفحات هذا التراث الأثير، والغاية المنشودة من هذا كله هو خدمة العلم وأهله، ﴿وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾.

وقبل الانصراف عن هذه الصفحات، لا بأس بالتذكير بأهم ما ورد فيها من المهمات والملمات، وبيان ذلك فيما يلي:

- أن كلمة ﴿أُقِّتَتْ﴾ تقرأ بالواو ابتداء ووصلا بما قبلها بإجماع أهل القراءة شرقا وغربا.
- قراءة الإمام البصري ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالواو هي الأصل، لأنها من الوقت، وقراءة غيره بالألف على البدل، فأبدلت الواو ألفا، وذلك جائز في كل ما شابهه، كالأجوه في الوجوه.
- أن كلمة ﴿أُقِّتَتْ﴾ ترسم بالألف عند الجميع، لأن المصاحف العثمانية قد اتفقت على ذلك، فلا يجوز مخالفتها بحال.
- أن كلمة ﴿أُقِّتَتْ﴾ تضبط في قراءة البصري بوضع نقطة البدل في وسط الألف وعليها ضمة، هكذا: ﴿أُقِّتَتْ﴾.

وقد تم الفراغ منه ليلة الجمعة لست خلون من شهر الله المحرم رجب الفرد عام ثلاثة وأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة، يقابله من تقويم الأعاجم أربع ليال بقين من شهر فبراير سنة اثنتين وعشرين وألفين من الميلاد، وذلك في مدينة مرتيل، شمال المغرب الأقصى.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْخَلْقِ أَ أَجْمَعِينَ
وَعَلى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ وَأَصْحابِهِ الْمُهْتَدِينَ
وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسانٍ إِلى يَوْمِ الدّينِ
وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعالَمِينَ

﴿ جَلَّ الله ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

مقدمة 2

المطلب الأول: ترجمة المؤلف. 4

اسمه ونشأته: 4

شيوخه: 4

تلاميذه: 4

مصنفاته: 5

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب. 6

النص المحقق مجردا من التعاليق 8

النص المحقق مقرونا بالتعاليق 15

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثبت المصادر والمراجع

" **الألفية في النحو والصرف** " للإمام أبي عبد الله محمد بن مالك (672هـ)، ت: ذ. سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني، دار المنهاج.

" **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر**" للمؤرخ محمد بن الطيب القادري، المحقق: هاشم العلوي القاسمي، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

" **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** " للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (875هـ) المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ.

" **الحجة للقراء السبعة** " للإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل (377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413هـ – 1993م.

" **الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع** " للإمام أبي الحسن علي بن محمد ابن بري الرباطي التازي (730هـ)، ت: د. توفيق العبقري، منشورات مدرسة ابن القاضي للقراءات بسلا.

" **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** " للإمام إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (799هـ) تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

" **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** " للإمام أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422هـ.

" **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار** " للإمام أبي عمرو الداني (444هـ)،تحقيق:لمحقق: محمد الصادق قمحاويالناشر: مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة.

" **النشر في القراءات العشر** " للإمام شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (833 هـ) المحقق : علي محمد الضباع (1380هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

" **جمهرة الأمثال** " للإمام أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (395هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

" **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** " للإمام أبي محمد القاسم بن فيره الرعيني الأندلسي الشاطبي (590هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، الناشر: مكتبة ابن الجزري، دمشق.

" **درر المنافع في أصل رسم الستة السمادع** " لأبي العلاء إدريس الودغيري البكراوي، مخطوط.

" **دليل مؤرخ المغرب الأقصى** " للشيخ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، دار الفكر.

" **رسمية البدور السبعة** " لأبي العباس أحمد بن علي الوزاني، مخطوط.

" **رسمية البدور السبعة** " للغازي الحسناوي، مخطوط.

" **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس** " لمحمد بن جعفر الكتاني تحقيق: د. محمد حمزة الكتاني.

" **طبقات الحضيكي**" للمؤرخ محمد بن أحمد الحضيكي، المحقق: أحمد بومزگو، الناشر: مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

" **مختصر التبيين لهجاء التنزيل** " للإمام أبي داود (ه496)، تحقيق: الدكتور أحمد شرشال. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

" **مسند الإمام أحمد بن حنبل** " للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (241هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

" **مصباح الرسام للقارئين السبعة الأعلام** ". للمقرئ الراضي بن عبد الرحمن السوسي، مخطوط.

" **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**" للمؤرخ محمد بن الطيب القادري، المحقق: محمد حجي وأحمد التوفيق، الناشر: مطبوعات دار المغرب، الرباط.

"**متن مورد الظمآن** " للخراز تحقيق:د. فؤاد محمد أشرف طلعت.الناشر: دار العروبة، الكويت - بإشراف دار الفصحى بالقاهرة.

(**ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب**) لأبي حيان أثير الدين يوسف بن محمد الأندلسي (745هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ- 1998م.

(**التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**) لأبي حيان أثير الدين يوسف بن محمد الأندلسي (745هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم بدمشق.

(**التيسير في القراءات السبع**) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (444 ه) دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، قدم له وأشرف عليه: الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

علي الشرقاوي، الناشر: دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، 1436 هـ - 2015 م.

(**الكتاب**) لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبي بشر، الملقب سيبويه (180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية